المضاف اي ارادة خوف وطمع او على معنى اخافة واطماعا وعلى ذا خوف وذا طمع ومن الحال ايضا
اي خائفين وطامعين ومعنى الخوف والطمع ان وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق ويطمع في الغيث
قال ابو الطيب * فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى * يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق *
وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن في جرينه التمر والزبيب ومن له بيت يكف ومن البلاد
ما لا ينتفع اهله بالمطر كاهل مصر ويطمع فيه من له فيه نفع ويحيا به وينشئ السحاب الثقال السحاب
اسم الجنس والواحدة سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول
امراة كريمة ونساء كرام وهي الثقال بالماء ويسبح الرعد بحمده ويسبح سامعو الرعد من العباد
الراجين للمطر حامدين له اي يضجون بسبحان الله والحمد لله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
سبحان من يسبح الرعد بحمده وعن علي رضي الله عنه سبحان من سبحت له واذا اشتد الرعد قال رسول الله
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعن ابن عباس ان اليهود سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب وعن الحسن خلق من خلق الله ليس بملك ومن بدع المتصوفة الرعد صعقات الملائكة
والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم والملائكة من خيفته ويسبح الملائكة من هيبته واجلاله ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء من عباده ذكر علمه النافذ في كل شيء واستواء الظاهر والخفي عنده وما دل
على قدرته الباهرة ووحدانيته ثم قال وهم يعني الذين كفروا وكذبوا رسول الله وانكروا آياته يجادلون
في الله حيث ينكرون على رسوله ما يصفه به من القدرة على البعث واعادة الخلائق بقولهم من يحيي
العظام وهي رميم ويردون الوحدانية باتخاذ الشركاء والانداد ويجعلونه بعض الاجسام المتوالدة
بقولهم الملائكة بنات الله فهذا جدالهم بالباطل كقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقيل
الواو للحال اي فيصيب بها من يشاء في حال جدالهم وذلك ان اربد اخا لبيد بن ربيعة العامري
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه مع عامر بن الطفيل قاصدين لقتله فرمى الله عامرا
بغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وارسل على اربد صاعقة فقتلته اخبرني عن ربنا امن نحاس
هو امن حديد وهو شديد المحال المماحلة وهي شدة المماكرة والمكايدة ومنه تمحل لكذا اذا تكلف
استعمال الحيلة واجتهد فيه ومحل بفلان اذا كاده وسعى به الى السلطان ومنه الحديث ولا تجعله
علينا ماحلا مصدقا وقال الاعشى * فرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندى شديد المحال *
والمعنى انه شديد الكيد والمكر لاعدائه ياتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون وقرا الاعرج بفتح
الميم على انه مفعل من حال يحول محالا اذا احتال ومنه احول من ذئب اي اشد حيلة ويجوز ان
يكون المعنى شديد الفقار ويكون مثلا في القوة والقدرة كما جاء فساعد الله اشد وموساه
احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان منعوتا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز عنه غيره الا ترى
الى قولهم فقرته الفواقر وذلك ان الفقار عمود الظهر وقوامه له دعوة الحق فيه وجهان احدهما
ان تضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما تضاف الكلمة اليه في قولك كلمة الحق للدلالة
على ان الدعوة ملابسة للحق ومختصة به وانها بمعزل من الباطل والمعنى ان الله سبحانه يدعى
فيستجيب ويعطي الداعي سؤاله ان كان مصلحة له فكانت دعوة ملابسة للحق لكونه
حقيقا بان يوجه اليه الدعاء لما في دعوته من الجدوى والنفع بخلاف ما لا ينفع ولا يجدي دعاؤه
والثاني ان تضاف الى الحق الذي هو الله عز وجل على معنى دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب
وعن الحسن الحق هو الله وكل دعاء اليه دعوة الحق فان قلت ما وجه اتصال هذين
الوصفين بما قبله قلت اما على قصة اربد فظاهر لان اصابته بالصاعقة محال من الله
ومكر به من حيث لم يشعر وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله اللهم
اكفنيهما بما شئت فاجيب فيهما فكانت الدعوة دعوة حق واما على الاول فوعيد للكفرة على
مجادلتهم رسول الله بحلول محاله بهم واجابة دعوة رسول الله ان دعا عليهم فيهم والذين يدعون
والالهة الذين يدعوهم الكفار من دونه دون الله لا يستجيبون لهم بشيء من طلباتهم الا
كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه

الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه